Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصصى بالقدر الذى يبلغ فيه القاص الى تقمص شخصية هذا الموضوع ، لقد حلت موضوعية الامتزاج والاسهام محل الموضوعيه المبنية على الحياد وعدم الانحياز) .

لقد امتد حريق القاهرة وسقوط حرب البرجوازية الكبير والنظام الملكى امتد كل ذلك الى حياة (عيسى الدباغ) . واصبح بلا دور او اسرة او مستقبل لقد رفض التكيف مع الظروف الجديدة التى لم تستقر بعد ، ورغم بواره وغربته فلقد جسدت ازمته ابعادا جديدة لأزمات ابناء طبقته فى الروايات السابقة (محجوب وحسنين وحميدة) غير انها قدمت هنا كدليل على أن جثة الطبقة المتوسطة مازالت تنبض ببقايا حياة ، وانها كالكبد تفرز باستمرار نماذج صفراء مريضة شائخة فابن عمه حسين الممتحمس للنظام الجديد يتزوج من خطيبه عيسى السابقه ابنة مستشار الملك السابق وكثير من أبناء حزبه احتلوا مناصب فى العهد الجديد ولسوف نلتقى بكل هذه النماذج موسعه ومعمقه وشاهدة على بقاء الرواسب والتطلعات فى (رؤوف علوان) الصحفى الانتهازى فى «اللص والكلاب» وسرحان البحيرى فى « قرية فوق النيل » ان الوحدة والتاكل والشعور براحة تشبه الموت هى محاورة رئيسية تدور حولها حياة قلقة تبحث عن معنى الحياة بعد أن اهتزت الأرض تحت أقدامها ، سيظل (عيسى) منفيا فى مدينة الغرباء ، التى اختارها بعد ان دفنته الأحداث ، وكذلك يمتحن عمر الحمزاوى بمرض الملل وفقدان المعنى ويصحو ذات يوم على أكذوبة عابثة بعد أن غرق فى بناء قلعته المحصنة بالنجاح الفردى ان (عيسى الدباغ) يصرخ قائلا « لم يا ربى لا تلهمنا ومضى عن معنى هذه المرحلة الشاقة المخضبة بالدم ، ولم لا ينطق البحر الذى شهد الصراع منذ البداية ، وكيف يكون للحجر دور فى المسرحية ، وللحشرة دور ، وللمحكوم عليه فى الجبل دور وأنا لا دور لى ؟ » أما (عمر الحمزاوى) فيظل يستجدى طوال الرواية المعنى والحقيقة ، لقد انغمس فى الحب